قد شرعت منذ اتخذت قرارها بالتهيئة للعمل المسلح تجري اتصالات مع الدول العربية لاقامة صلات تعاون معها .

ووفقا لمصادر الكاتب نجحت فتح في وقت مبكر (١٩٦٢) باقامة صلات تعاون وثيق مع سلطات الجزائر ، وخاصة مع هواري بومدين وزير الدفاع . كما نجحت بعد ذلك بقليل في اقامة صلات مع قيادة حزب البعث الحاكم في سوريا ومع قيادة الحكم فيها .

وحاولت قيادة فتح بداب أن تشق طريقا للتعاون مع السلطات المصرية[١] على الرغم من موقفها السلبي ازاء العمل الفلسطيني المسلح . والواضح ان فتح كانت تولي أهمية كبيرة لهذا التعاون ، حتى انها طلبت وساطة قيادة حركة القوميين العرب بهذا الخصوص في عام ١٩٦٥ ، ثم وسطت شخصيات صحفية مصرية . وقد أفهمتهم شخصيات صحفية نافذة ان معلومات المخابرات المصرية عنهم غير كافية ومتناقضة . وقالت : عندما بدأتم أول عملية اهتمت المخابرات بجمع المعلومات عنكم واستنتجت انكم تنظيم فلسطيني مستقل ، ثم وردت معلومات عن تعاونكم مع السلطات السورية ، فتصورت انكم مرتبطون بحزب البعث العربي الاشتراكي .

والأهم من هذا التحفظ ان السلطات المصرية كانت تتهيب من نتائج العمليات المسلحة داخل اسرائيل ولا تحبذها . *

وبالرغم من أن مفاوضي فتح ، الذين ذهبوا للقاهرة ، طالبوا بمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر وألحوا في الطلب ، فان الوساطات فشلت في تحقيق ذلك ، ونجحت فقط في تنظيم لقاء لواحد من وفد فتح المفاوض مع مسؤول أمني مصري . وقد تمسك المسؤول الأمني بمطلبه في الحصول على معلومات وافية عن تنظيم فتح : أسماء قادته ، وهيكل التنظيم ، وأماكن قوته وضعفه ، ووسائل تمويله ومصادره . وقال المفاوض الفتحاوي أن هذه الأمور يمكن ان تناقش فقط مع الرئيس جمال عبد الناصر ، ولم تتيسر له مقابلته .

وفي غضون ذلك كانت فتح قد كلفت بعض كوادرها للعمل الدعائي في القاهرة وخاصة في أوساط الطلاب والمثقفين ، ونجحت ، على هذا الصعيد في تأمين حضور لها يلفت النظر . كما كانت بطبيعة الحال على صلة بتجمعات الطلبة المصريين في الخارج ، بحكم زمالة طلبتها الفلسطينيين لهم . وقد عبر هؤلاء عن وجهات نظرهم عندما التقوا في الاسكندرية في مؤتمر انعقد للمبعوثين المصريين في الخارج . في ذلك المؤتمر خطب الوزير المصري كمال رفعت فهاجم حركة القوميين العرب ، وقال كلاما وبيا عن فتح . وبالاضافة لكمال رفعت تبنى صحفيون مصريون الدعوة للحوار مع فتح وطالبوا بها .

بعد حرب حزيران

وظلت الأمور على هذا النحو بين الجفاء الرسمي والقليل من النجاح في الاتصالات الخاصة ، الى ان وقعت حرب حزيران العام ١٩٦٧ . وأعطت نتائج هذه الحرب ، كما هو

---

* رعت السلطات المصرية في قطاع غزة عمليات مسلحة قام بها في الخمسينات فدائيون من القطاع ، انتهت بوقوع حرب ١٩٥٦ .